مسلم بن قريش العقيلي أمير الموصل (٤٥٣_٤٧٨هـ/١٠٦١_١٠٨٥م)

م.د . صهيب حازم الغضنفري

جامعة الموصل / مركز الدراسات الاقليمية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/١١/٥ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٢/٤)

ملخص البحث:

تناول البحث أميرا حكم مدينة الموصل في حقبة من حقب تاريخها المشرف ، وفي ظل دولة كان لها دورها البارز في كتابة تاريخ المدينة ، تلك هي الدولة العقيلية التي حكمت الموصل بعد انتهاء حكم الدولة الحمدانية لها ، واختص البحث بالأميـر مسلم بن قريش العقيلي ، وهو من اقوى أمراء تلك الدولة ، إذ كانت قد استقرت في عهده استقراراً سياسيـــــاً وتجاوزت مرحلة الفتوة ، وأصبحت تمتلك منزلة تُأخَذ بعين الأعتبار من قبل الخلافة العباسية والدولة السلجوقية ، إذ لـــم يشهد العراق صراعات عسكرية كبرى بين الدولة العقيلية والخلافة العباسية أو الدولة السلجوقية .

Muslim bin Quraish AL-Aqili Prince of Mosul 453_478 A.H. /1061_1085 A.D.

Abstract:

The research dealt with the rule of the city of Mosul in an era of its honorable history, and under the role of a state that had a prominent role in writing the history of the city, that is the state that ruled Mosul after the Hamdanih state, and the research is specialized Prince Muslimbin Quraish Aqili. He is the most powerful princes of that state, as it had settled in the political stability, and exceeded the stage of bully, and has a status taken into account by the Abbasid Caliphate and Seljuk state, as Iraq has not witnessed major military conflicts between the Aqili state and the Abbasid Caliphate or Seljuk state.

المقدمة

تناول هذا البحث أميراً حكم مدينة الموصل في حقبة من حقب تاريخها المشرف ، وفي ظل دولة كان لها دورها البارز في كتابة تاريخ الموصل ،إذ توالت الإمارات العربية على حكم المدينة بشكل مستقل عن غيرها في العصر العباسي المتأخر بعد أن بدأت التاثيرات الخارجية على الخلافة العباسية في تلك المرحلة من تاريخها ، و قد نجحت تلك القوى في مشاركة الخلافة العباسية في السلطة ، فقد بدأتً بالنفوذ التركي آبان الحقبة (٢٤٧_٣٣٤هـ /٨٦١_ ٩٤٥ م) وأنتهت بالدولة السلجوقية التي حكمت خلال الأعوام (٤٤٧_٥٨٩هـ /١٠٥٥_١١٩٣م) ، تلك الدولة هي الدولة العقيلية التي حكمت الموصل بعد انتهاء الدولة الحمدانية في الموصل والتي حكمت فيها خلال الأعوام (٢٨١_ ٣٦٧هـ /٨٩٤ _٩٧٨ م) ، وقد اختصَّ البحث بأمير من أقوى امراء الدولة العقيلية ، تمكن من توسيع نطاق سيطرتها ، وفرض نفوذه على مناطق أضافية ونجح في أمتلاكها في عهده ، وهو الأمير شرف الدولة مسلم بـن قريش بن بدران العقيلي ، فقد استطاع أن يحقق الأستقرار السياسي ، وأن يتجاوز مرحلة الفتوة وأصبحت أمارته تمتلك منزلة تُأخَذُ بعين الأعتبار من قبل الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية اللتان كانتا تمثلان السلطتين العُليَتين في الحكم ، إذ لم يشهد العراق صراعات عسكرية كبرى بين الدولة العقيلية وإدارة الدولة عباسية كانت أم سلجوقية . لذلك فقد أختار الباحث شخصية الأمير شرف الدولة موضوعاً للبحث ، فضلاً عن أن الباحثين في موضوع الدولة العقيلية لم يتناولوا هذا الأمير تحديداً ، ولم تتناولهه أي دراسة خاصة بعهده ، بل تناولت الدراسات ألدولة العقيلية بشكل عام أو تسلسل حكم الأمارات التي حكمت الموصل في العصر الأسلامي ، أو في العصر العباسي بشكل خاص .

تضمن البحث توطئةً تناولت توضيحاً عن مراحل حكم الدولة العقيلية منذ قيامها في الموصل وحتى نهاية عهد الامير مسلم بن قريش العقيلي ، كما تضمن أربعة محاور وخاتمة ، تناول المحور الأول سيرة الأمير شرف الدولة وتسلمه منصب أميـر الموصل، وتناول المحور الثاني دور الأمير شرف الدولة في حالة البلاد

السياسية ، وتناول المحور الثالث ضم حلب الى إمارة شرف الدولة ، أما المحور الرابع فقد تناول أتساع نطاق الدولة العقيلية في عهده، بينما تناولت الخاتمة النتائج التي توصل اليها البحث .

توطئة :

كانت الدولة العقيلية (١) من الأمارات التي قامت في مدينة الموصل ، و شهد لها التاريخ بأدوارها التي تميزّت بها ، إذ قامت في العام (٣٨٠هـ/٩٩٠م) على يد مؤسسها أبو ذوّاد محمد بن المسيب أبو الدرداء العقيلي (٣٨٠ _٣٨٢هـ /٩٩٠ _٩٩٢ م) في الموصل ، بعد سقوط الدولة الحمدانية فيها في عصر الخليفة العباسي الطائع للـه (٣٦٣ _٣٨١هـ /٩٧٤_٩٩١م) (٢) ، وفي العام (٣٨٢هـ /٩٩٢م) سيطر البويهيون (٣) على الموصل وأخرجوا محمد بن المسيب منها (٤) ، وفي العام (٣٨٦هـ/٩٩٦م) إسترد العقيليون الموصل إلا أن محمد بن المسيب توفي في ذلك العام ، فأصبح أخـاه المقلد بن المسيب أميراً على الموصل وهو الذي وطَّد أركان الدولة العقيلية في الموصل وأضاف اليها الأنبار (٥) ، وسقـي الفرات (٦) ، والجزيرة الفراتية (٧) في عهد الخليفة العباسـي القادر بالله (٣٨١_٤٢٢ هـ/٩٩١_١٠٣٢م) (٨) ، فأصبحت الموصل في ظل حكم المقلد العقيلي لحين مقتله على يد غلمانه الترك في العام (٣٩١هـ /١٠٠١م) ، عندئـذٍ تولى إمارة الموصل من بعده إبنُهُ قرواش بن المقلد (٩) ، وفي العام (٤٤٣هـ / ١٠٥٢م) تولى حكم الموصل قريش بن بدران (١٠) ، حتى وفاته في العام (٤٥٣هـ/١٠٦١م) ، وتسلم ابنه مسلم بن قريش بن بدران أمـارة الموصل (١١) ، وقد توسّعت دولة بني عقيل غربا بعد أن اصبح أميراً على الموصل ، وقد تمكن شرف الدولة من تحقيق طموحاته السياسية من خلال ضم مدن عديدة الى حدود الامارة العقيلية لم يكن أسلافه قد تمكنوا من ضمها ، فقد حذى حذو الأمراء الحمدانيين الأقوياء الذين حكموا الموصل وتوسعوا غرباً وأقاموا دولةً قوية اتخذت من الموصل وحلب عاصمتين لها .

أولا _ سيرته :

هو مسلم بن قريش بن بدران العقيلي ، ولد في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب من العام ٤٣٢هـ الموافق الثامن والعشرين من آذار من العام ١٠٤١م (١٢) ، لقب بشرف الدولة ، وكُنِيَ بأبي المكارم ، وأبي البركات تولى منصب أمير الموصل بعد وفاة والده قريش بن بدران أمير الموصل ونصيبين في العام (٤٥٣هـ /١٠٦١م) إثر نزيف أصابه فنُقِلَ الى نصيبين وتوفي فيها وذلك في عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢_٤٦٧هـ / ١٠٣٢ _١٠٧٥م) ، والسلطان السلجوقي طغرلبك (٤٢٩_٤٥٥هـ / ١٠٣٨_١٠٦٣م) (١٣) .

لقد كان شرف الدولة شجاعا جوادا (١٤)محبوبا من قِبل الرعية وذا هيبة لديهم (١٥) ، وكان عادلا حسن السيرة ، بارع السياسية في حكمه ، ونعمت البلاد التي تحت حكمه بالأمن والطمأنينة ، إذ كان الماشي والراكب يسيران في بلاده ولا يخافان شيئا ، كما نعمت البلاد في عهده بالرخاء والإنتعاش الأقتصادي، وقد كان مِن أقوى أمراء الدولة العقيلية في الموصل ، وعمل على توسيع المناطق الخاضعة لها فضلاً عن الموصل بالسياسة والحرب (١٦) .

ثانيا_ بروز الدور السياسي لشرف الدولة :

بعد وفاة السلطان طغرلبك في العام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) ، أستُدعِيَ شرف الدولة من قبل ديوان الخلافة وأعطيَ له تشريفا في منصبه من الخلافة العباسية (١٧) . في هذه الظروف حاول شرف الدولة التوسع في الجهات القريبة من بغداد والإغارة عليها ، إلا أن أحد أُمراء النواحي الجنوبية من بغداد وهو دبيس الأسدي (١٨) سار إليه بجنده فمنعه من القيام بأي نشاط من شأنه التجاوز على حدود الخلافة (١٩) .

لقد كان كلٌ من الخليفة العباسي و السلطان السلجوقي يرغب في كسب ود شرف الدولة ، وقد أتضح ذلك من خلال توددهم له ، والدعاء له من على المنابر من بغداد الى الشام (٢٠) ، وهذا أمر نادر بالنسبة لأمير مثله ، وقد قام السلطان السلجوقي ألب أرسلان بن جغري بك

(٤٥٥_٤٦٥هـ/١٠٦٣_١٠٧٣م) بإقطاعه الأنبار و هيت (٢١) وحربة (٢٢) والسن (٢٣) والبوازيج (٢٤) في العام (٤٥٨هـ /١٠٦٦م) (٢٥) ، بعد ذلك وحينما سار إلى بغداد في العام نفسه أستقبله فخر الدولة بن جهير وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله بموكب مَهيب ، وخلع عليه (٢٦) الخليفة مما يدل على مكانته لديه (٢٧) ، وأعتباره قوّة سياسيةً وعسكرية فاعله ، وبالفعل فقد كان شرف الدولة خيرَ عونٍ للخلافة العباسية ضد أعدائها حتى في خارج العراق ، فقد خاض حربا ضد قبيلة بني كلاب في الرحبة (٢٨) في العام (٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) أنتصر فيها ، وأرسل بالغنائم الى بغداد ، وطيف بها في شوارعها ، وأرسل الخليفة القائم الخلع لشرف الدولة (٢٩) ، فهذا يؤكد حسن العلاقة بين الخلافة العباسية وشرف الدولة .

وقد عمل شرف الدولة على تجديد طاعته للسلطان السلجوقي ألب أرسلان وتقوية علاقته به من خلال مصاهرته ، فقد تزوج من أخت السلطان (صفية) في العام (٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م) (٣٠) ، فهذا يعني أن الثقة قد بلغت مدىً واسعا بين الطرفين ، مما ساهم في الإرتقاء بمكانة شرف الدولة سياسيا ، ووسع من صلاحياته .

ومن جانب آخر فقد كان لشرف الدولة علاقات جيدة وزيارات متبادلة مع محمود بن نصر بن صالح أمير حلب (٤٥٨_ ٤٦٧هـ / ١٠٦٦_١٠٧٥ م) (٣١) .

أما بعد مقتل السلطان ألب أرسلان ، وتنصيب ابنه ملكشاه (٤٦٥_٤٨٥هـ /١٠٧٣ _١٠٩٢م) سلطانا ، فقد وقع خلاف بين ملكشاه وأخيه أياز حول السلطة ، وكان هناك طرفاً ثالثا في النزاع وهو قاورد عم السلطان ملك شاه ، إذ كان يريد أن يخلِف أخيه ألب أرسلان في الحكم أيضاً ، فوقع نزاع بين السلطان ملكشاه وعمه قاورد ، إلا أن شرف الدولة لم يلتزم الحياد ، فقد قامت في العام (٤٦٦هـ/١٠٧٣م) حربٌ بين السلطان ملكشاه وبين عمه قاورد بك الذي سارع بعد وفاة أخيه ألب أرسلان للسيطرة على جميع أملاكه ، إلا أن جيش قاورد بك هُزِمَ حينما هاجمه كل من شرف الدولة وبهاء الدولة منصور بن دبيس بن مزيد

واستولوا على أمتعة وذخائر قاورد ، (٣٢) ، وهذا ما لم يكن السلطان ملك شاه يرتضيه على عمه ، إذ لم يكن يريد القضاء على عمه قاورد ، بل كان يريد أن يأمن منه لذلك فقد أستاء من تدخل شرف الدولة (٣٣) ، وقد اتفقت عساكر ملك شاه وعساكر قاورد على ألأنتقام من شرف الدولة وابن دبيس ، فهاجموا جندهم ونهبوا ما كانوا يحملوه انتقاما لقاورد وجنده (٣٤) ومن آثار ذلك أن العلاقات بين السلاجقة وشرف الدولة لم تعد كما كانت عليه سابقاً ، بل ساءت لاسيما في العام (٤٧٠هـ /١٠٧٧م) بعد أن حاصر تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان نصيبين وديار بكر وهما من أملاك الدولة العقيلية (٣٥) .

ثالثا _ضم حلب الى حكم شرف الدولة :

تسلم شرف الدولة حكم حلب في ربيع الاخر من العام (٤٧٣هـ / ايلول ١٠٨١م) بعد حصار دام أربعة أشهر لقلعتها (٣٦) تمكن بعدها من تضييق الحصار عليها وكان أميرها سابق بن محمود بن صالح من بني مرداس الذين كانوا يحكموها ، فقد جرى أتفاق بين شرف الدولة من جهة و كل من شبيب ووثاب أبناء محمود على تسليم حلب له ، مقابل إقطاع مدينة عزاز(٣٧) و حصن الأثارب (٣٨) وعدة ضياع لهما ، ومواضع أخرى من أعمال الرحبة لأخيهم سابق وأن يتزوج شرف الدولة من منيعة أختهم ، وكان السفير بين الطرفين أمير شيزر (٣٩) علي بن منقذ (٤٠) .

ومن الجدير بالذكر أن تاج الدولة تتش بن السلطان ألب أرسلان حاصر حلب أكثر من مرة ، آخرها في العام (٤٧٢هـ /١٠٨٠م) ، وكان شرف الدولة يحاول التقرب من أهل حلب ومساعدتهم عن طريق إرسال المساعدات اليهم ، مما جعلهم يؤثرونه على تتش (٤١) ، وبعد أن بدأ حكمه لها أحسن الى أهلها وخفف عنهم ورفع عن كاهلهم اثقالاً كثيرة كانت قد لحقت بهم ممن حكمها قبله ، إذ قال ابن العديم :" **لما ملك شرف الدولة حلب أحسن إلى اهلها ، وخفف عنهم اثقالا كثيرة ، وصفح عن كُلَفٍ كانت عليهم في ايام بني مرداس . ونقلت الغلاّت الى حلب ، فرخصت الأسعار بعد الغلاء الشديد** "(٤٢) .

وعند امتلاكه لحلب مدحَه أحد شعرائها وهو محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس (ت٤٧٣هـ/١٠٨٠م) بقصيدة مطلعها :

ما أدرك الطلبات مِثلُ مُتممِ

إن أقدمت أعداؤُهُ لم يُحجِمِ (٤٣) .

ويذكر ابن تغري بردي أن شرف الدولة قد أهدى الموصل إلى أبن حيّوس إكراما ًله على مدحه ، وأقام في حكمها ستة أشهر (٤٤) ، في حين يذكر أبن العديم الأقرب الى الخبر أن أبن حيّوس مات قبل أن يصل إلى الموصل (٤٥) إلا هذا الخبر لا يخلو من المبالغة ، إذ أنه من غير المعقول أن يهدي شرف الدولة الموصل عاصمة دولته لشاعرٍ مدحه .

وبعد امتلاك شرف الدولة حلب تمكّن من النفوذ الى مدن أخرى والسيطرة عليها ، فضلا عن استرداد مدينة عزاز سلماً وحصن الأثارب حرباً ، وجميع الحصون التي كانت تحت سيطرة تتش (٤٦) ، كما مكنته حلب من مساعدة سكّان الشام ، وإمدادهم بِغلاّتها ، إذ قال أبن العديم : " **ونقل شرف الدولة الى الشام من الغلال ما ملأ الأهراء (٤٧) ، وعاد بالرفق على النـاس ، وكذلك نقل إليها من سائر الحبوب ومن البقر والغنم والمعز والدجاج شيء كثير** " **(٤٨)** ، وقال : "**وصَفَت له جميـع أعمال حلب (٤٩)** ، وفي العام (٤٧٤هـ/ ١٠٨٢م) كلّف وزيره أبو صدقة بن عز البغدادي بمتابعة أمورحلب المالية وقـد أحدث فيها تغييرات مـن مصادرات لأموال ، وزيادة للخراج (٥٠) .

لقد كان حصول شرف الدولة على حلب عاملاً من عوامل القوة التي أكتسبتها الدولة العقيلية ، إذ أنها شكلت تعزيزاً سياسيا وعسكريا لتلك الدولة بعد حصولها على أراضٍ إضافية ، وقوة عسكرية إضافية ، وموارد أقتصادية أضافية ، فضلا عـن أرتقاء منزلة شرف الدولة لدى الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي من الناحيتين السياسية والعسكرية ، إذ أن شرف الدولة وبحصوله على حلب يعني أن الرقعة الجغرافية للدولة العقيلية قد أتسعت في عهده ، في الوقت الـذي كان فيه حليفاً لكل من الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي ، فضلاً عن المردود الأقتصادي من المدينة .

رابعاً_ اتساع نطاق الدولة العقيلية في عهده :

لقد كان شرف الدولة طموحا في تفكيره ، وراغبا في توسيع حدود إمارته ، وقد كانت علاقته بالخلافة العباسية ، والسلطنة السلجوقية عاملا مهما قد ساعده في تحقيق طموحه ، لذلك لم يدَّخِر جهدا في توسيع نطاق إمارته ، وحيّز حكمه ، إذ ان حنكته السياسية ، وجرأته مكّنتاه من جعل نفسه نائباً عن الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي في الأراضي التي كان خاضعة لسيطرته ، ولم يكن شرف الدولة ليجلس في الموصل أو في حلب ويكتفي بهما ، بل أنه كان مستمراً في امتلاك المدن ما بين الموصل والشام ، إذ يعد ذلك توسيعاً لرقعة دولته (٥١) ، فضلاً عن أزدياد مواردها من الجزية والخراج والغنائم ، لذلك فقد أمر أخاه علي بن قريش العقيلي أن يبقَ في حلب نائبا عنه وأبقَ معه حامية عسكرية من جنده ، في حين كانت المراسلات مستمرة بينه وبين السلطان السلجوقي ملك شاه لتبادل الأخبار ،كما طلب من السلطان أن يرسل له تقرير بما يحتاج أليه من الشام (٥٢) .

وفي العام نفسه (٤٧٤هـ/ ١٠٨٢م) ونتيجةً لتعاظم أمر شرف الدولة وأتساع منطقة نفوذه فقد تعرّض الى محاولةٍ لقتله ، إذ حاول خادمان القيام بخنقه ، فاستنجد بالحرس فتمكنوا من إلقاء القبض عليهما وقطع لساناهما وقتلهما (٥٣) ، وبعد نجاته من محاولة القتل في حلب ملك شرف الدولة حرّان (٥٤) في العام نفسه بعد أن تسلمها من بني وثّاب النميريين ونَقَشَ السكّة بإسمه (٥٥) ، إذ كان أمراء بني عقيل ينقشون أسمائهم على السكة إلى جانب أسماء الخلفاء ، علماً أن هذا كان من صلاحيات الخليفة في العصرين الراشدي والأموي (٥٦) .

وقد حرص شرف الدولة على معاقبة كل من يشك في ولائه له ، أو يخشى من عدائه له في المستقبل ، فقد وصل الى مدينة حماه (٥٧) ، ثم توجه الى جميع الحصون التي كان يحكمها الأتراك كبيت لاها (٥٨)، وهاب (٥٩)، فاستولى عليها وسجنهم ، واستولى على إقطاعات بني كلاب في الشام ، وقام بسجن حسن بن وثاب النميري أمير بني نمير لمدة ثم قتَلِه (٦٠)، فهذه الإجراءات التي اتخذها شرف الدولة تؤكد أن يده كانت قد أطلقت تماما ،

وأن طموحه كان واسعا ، وكان يمتلك كل مدينة يمر بها مابين حلب والشام .

وقد أراد شرف الدولة توفير كل ما يمكن لعاصمتِهِ الموصل لذلك فقد بدأ بعمارة سورها في يوم الأحد الثالث من شوال من العام نفسه (٤٧٤هـ /١٠٨٢م) ، وانتهى من عمارته لها بعد ستة اشهر من البدأ بالعمل (٦١) ، وقد شهدت الدولة العقيلية في عهد شرف الدولة استقرارا أكثر من العهود التي سبقته ، وكانت الطرقات في مناطق نفوذه آمنة (٦٢) . ومن الجدير بالذكر أن عمارته لسور الموصل تنبع من فكرة عسكرية الغرض منها حماية المدينة من تحديات محتملة من أي قوة منافسة له .

وفي العام (٤٧٥هـ / ١٠٨٣م) أصبحت هناك قوتان متضادتان في الجزيرة وهما قوة شرف الدولة ويسانده بنو نمير، وعقيل وشيبان من جهة ، وتتش ومعه وثّاب ، وشبيب ابني محمود (٦٣) ، وأبي الحسن بن منقذ ، وخلف بن ملاعب الأشهبي أميـــر حمص(٦٤)من جه اخرة ، وكانوا قد أغرَوا تتش بالتحالف معه ضد شرف الدولة للسيطرة على الشام، ودارت بين الطرفين معركةٌ إلا أنها لم تكن حاسمةً ولم تسفر عن أي مكاسب لأي من الطرفين (٦٥) .

وفي العام (٤٧٦هـ /١٠٨٣م) حاصر شرف الدولة دمشق بعد أن عَلِمَ أن أميرها تتش قد سار بقواته لمحاربة الروم في أنطاكية ، وقد طلب المساعدات من الدولة الفاطميين في مِصر ، إلا أنهم لم يمدوه بشيء ، فضلاً عن أنه سمِع بأن أهل حران ثاروا عليه فانصرف عن دمشق بعد أن تكبّد خسائر كبيرة ، ولكنه تمكن من القضاء على ثورتهم ، وقتل قاضي المدينة أبن جلبة وولديه ، إذ أن القاضي هو الذي حرّض أهل حران للخروج عليه ، وأعادها الى سيطرته (٦٦) .

وفي العام (٤٧٧هـ /١٠٨٤م) ، طلب أمير ديار بكر (٦٧) أبو المظفر منصور بن مروان من شرف الدولة مساعدته في التصدي لفخر الدولة بن جهير الذي جاء قاصدا ديار بكر ، فقد أعطى السلطان ملك شاه الأذن لفخر الدولة بالسير إلى ديار بكر و أخذها من بني مروان وامتلاكها ، وذكر أسمه على السكة (٦٨) ،

فلما علم أبن مروان بذلك استنجد بشرف الدولة طالبا منه المساعدة مقابل إعطائه آمد (٦٩) فأستجاب له شرف الدولة ، والتقى الفريقان في آمد ، فتمكن فخر الدولة في من دحرهم والأستيلاء على أموال شرف الدولة بعد أن تحصن في آمد (٧٠) فقام الأمير التركماني أرتق بن أكسب بمحاصرته فيها ، وقد عرض شرف الدولة الأموال على أرتق ليمكنه من الهرب فوافق أرتق على العرض فخرج شرف الدولة بجيشه مسرعا في الحادي والعشرين من ربيع الأول من العام المذكور وتوجه مسرعاً الى الرقة (٧١) .

وفي العام نفسه وبعدما علم السلطان ملكشاه بهزيمة شرف الدولة أرسل عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير بعسكره إلى الموصل لأمتلاكها ومعه الأمراء التركمان ، وقد تمكن عميد الدولة من السيطرة على الموصل وإقناع أهلها بطاعة السلطان ملكشاه (٧٢) ، أما السلطان ملكشاه فقد سار بنفسه لامتلاك ما كان تحت سيطرة شرف الدولة ، الّا أنه وبعد أن علم بنجاته من الحِصار وذهابه الى الرحبة أرسل أليه مؤيد الملك بن وزيره نظام الملك ، فأعطاه العهود والمواثيق وأحضره الى السلطان ملكشاه في البوازيج فتبادلا الهدايا ، وخلع عليه وأعطاه الكثير من الاموال ، بينما أعطى شرف الدولة للسلطان خيولاً أصيلة ومنها فرسه الذي يطلق عليه (بشار) الذي نجى عليه من آمد ، وأرسل الخليفة المقتدي بأمرالله (٤٦٧_٤٨٧هـ / ١٠٧٥ _١٠٩٤م) مبعوثه طرّاد الزينبي (٧٣) لاستقبال شرف الدولة في الموصل ، وتم الصلح بين شرف الدولة والسلطان ، وأقره على الموصل وما ملك من البلدان (٧٤) .

وفي العام نفسه أرسل شرف الدولة الى سليمان بن قتلمش (٧٥) أبن عم السلطان ملكشاه بعد أن فتح الثاني أنطاكيا طالبـا منه أموال الجزية إذ كان شرف الدولة يأخذ الجزية سنويا من صاحب انطاكيا الرومي (٧٦) والذي كان يُعرَف بالفـردوس (٧٧) أو الفلاردوس أو الفلاردس (٧٨) فأخبره سليمان بن قتلمش بأن طاعة السلطان لم تغب عنه بقوله : " **أمـا طاعـة السلطان فهي شعاري ودثاري والخطبـة له والسكة في بلادي وقد كاتبته بما فتح الله على يديه بسعادته من هذا البلد ، وأعمال**

الكفار وأما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكيا قبلي فهو كان كافراً ، وكان يحمل جزية رأسه وأصحابه وأنا بحمد الله مؤمن ولا أحمل شيئاً" (٧٩) .

إن مما لا شك فيه أن شرف الدولة من خلال طلبه لأموال انطاكيا فإنه بذلك لا يريد أن يخسر مورداً من موارده التي كانت تصله من أمير أنطاكيا الرومي ، قبل أن يمتلكها سليمان بن قتلمش ، وقد استغل مكانته من السلطان ملكشاه في طلبه لأموال أنطاكيا ، فضلا عن أنه اصبح قوة فاعلة في المنطقة كما سبق ذكره ، لذلك فقد قام شرف الدولة بنهب ما جمعه سليمان بن قتلمش ، و بالمقابل قام سليمان بن قتلمش بنهب حلب ، فأشتكى العامة من أهل حلب الى سليمان بن قتلمش من ذلك الحال ، فقال لهم : **" أنا كنت اشد كراهيةً لما يجري ، ولكن صاحبكم أحوجني إلى ما فعلت ولم تجر عادتي بنهب مال مسلم ولا أخذ ما حرمته الشريعة ، وأمر أصحابه بإعادة ما أخذوه منهم فأعاده "** (٨٠) .

إن هذا الحال جعل سليمان بن قتلمش يأخذ موقفا معادياً من شرف الدولة ، فضلاً عن أخذْ موقف الحذر منه ، مما دعاه الى الأستعداد لمواجهته في أي وقت كان .

نتيجة لما سبق فقد كانت هناك أحداث صعبة قد مرتّ بها بلاد الشام في عهد شرف الدولة ؛ حيث كانت تُمَزِّقها صراعات سياسية خطيرة ، خاصّة منطقة حلب حيث كان يتنازع السيطرة عليها ثلاث قوى رئيسية :

القوة الأولى : وهي مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل وحلب .

القوّة الثانية : وهي قوّة تتش أمير دمشق .

القوّة الثالثة : وهي قوّة سليمان بن قتلمش (٨١) .

وفي العام (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥م) جمع شرف الدولة عسكره من أهل حلب فضلا عمن كان معه وسار لحصار انطاكيـــة وكانت تحت إمرة سليمان بن قتلمش ، فلما سمع سليمان بن قتلمش بذلك أعد العدة للنزال ، فالتقَيا في الرابع والعشرين من صفر الموافق العشرون من حزيران من العام المذكور

، وعندما بدأت المعركة قام التركمان الموجودين في جيش شرف الدولة باللحاق بجيش سليمان بن قتلمش ، فأصبح الموقف لصالح الثاني ، فانسحب شرف الدولة و من معه ثم قُتِلَ في الخامس عشر من صفر من العام ٤٧٨هـ الموافق الحادي عشر من حزيران ١٠٨٥م (٨٢) .

وقد امتد حكمه لخمسةٍ وعشرين عاماً لم تتعرض الدولة العقيلية فيها في عهده إلى انتكاسة ، وقد ضمت مناطق نفوذه السندية (٨٣) والموصل و الأنبار وهيت والجزيرة وديار مضر وديار بكر وربيعة وحلب ومنبج (٨٤) من الشام ، كما مـــر سابقا فضلا عن تكريت التي كانت لأبيه (٨٥) واستمرت الدولة العقيلية إلى حين دخول السلاجقة اليها في العـــام (٤٨٩هـ /١٠٩٦م) ، إلا أن الضعف قد دبَّ تماماً في الدولة العقيلية بعد مقتل شرف الدولة ، وبدأت علامات ، زوالها مما يؤكد حسن إدارته لها ، فلم يبقَ لها اي دور في إدارة ما كان تحت سيطرتها من مدن ، حتى عاد ماكان تحت سيطرة العقيليين الى حكم الخلافة العباسية (٨٦) .

فمما تقدم يتضح لنا قيام دويلات صغيرة حكمت الموصل وغيرها من المدن الخاضعة للخلافة العباسية ، وبالرغم من دورها السياسي والعسكري إلا أنها لا يمكن أن تستقل تماماً عن الخلافة ، بل أنها تعمل تحت لوائها حتى تنتهي وتظهر مكانها أمارة أو دويلة أخرى ، إلا أن إدارة الدولة العربية الإسلامية الحقيقية تبقَ على عاتق الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية .

الخاتمة

لقد ظهر لنا من خلال البحث أن إمارة العقيليين كانت من أهم الإمارات التي حكمت الموصل ، أبان العصر العباسي ، لاسيما في عهد الامير شرف الدولة ، إذ كان عهده من أهم مراحل قوتها واتساع نفوذها ، وقد اتضح ذلك من خلال الآتي :

١_التوافق السياسي بين الخلافة العباسية ، والسلطنة السلجوقية ، والدولة العقيلية مما يؤكد على أنها دولة ذات ركيزة قوية .

٢_شكلت الدولة العقيلية في عهده قوة عسكرية كانت قد ساندت الخلافة العبّاسية ، ولم تحاول الخروج عن طاعتها .

٣_ كانت الدولة العقيلية في عهده مصدراً من مصادر الدعم الأقتصادي لبغداد لاسيما بعد توسع نطاقها باتجاه الشام .

٤_ كان لإمتلاك الدولة العقيلية لحلب بعد الموصل أثرا في اتساع رقعتها ، وفتح الطريق أمامها لضم المدن القريبة منها .

٥_ حقق شرف الدولة انجازات لم تتحقق في عهد والده قريش بن بدران ، فكانت كانت مكملةً لها .

٦_ تطورت العلاقات بين السلطان السلجوقي وشرف الدولة الى حد المصاهرة مما يؤكد على الثقل السياسي لشرف الدولة لدى السلطان السلجوقي .

٧_ نتيجة لقوة شرف الدولة ومكانته السياسية ، فقد كانت مطمحاً لتحالفات سياسية من قبل العديد من أُمراء القبائل والدويلات الصغيرة ، ومنها إمارة ديار بكر ، وإمارة بنو نمير ، وشيبان .

٨_ قام شرف الدولة بخطواتٍ شكلت تحدٍ لقوى سياسيةٍ كبرى ، ومنها وأهمها سليمان بن قتلمش أبن عم السلطان ملكشاه ، ومطالبَتِه بدفع الجزية التي كان يأخذها من صاحب أنطاكيا .

٩_ ونتيجة للواقع السياسي الذي ظهر أبان حكم شرف الدولة ، وتأثيره على المناطق التي أصبحت تحت نفوذه ، فقد ظهرت في الشام ثلاث قِوى سياسية كبرى الأولى تمثلت بمسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل وحلب ، والثانية تمثلت بتتش أمير دمشق ، والثالثة تمثلت بسليمان بن قتلمش .

١٠_ قام شرف الدولة بتحصين الموصل عسكرياً ، لاسيما من خلال قيامه بإعمار سورها تحسباً لاخطار محتملة ، وهو بذلك يعد أوَل أمير يفكر بتحصين المدينة في العصر السلجوقي ، مما يؤكد على نفوذه المستقل وعدم خضوعه لسلطة اخرى ، فضلاً عن أستعداده لمواجهة محتملة مع قوة عسكرية أخرى ، وفعلاً وفي الأعوام الأخيرة من حكم شرف الدولة وعندما قام بالتحالف مع أبو المظفر منصور بن مروان أمير ديار بكر كانت الموصل على وشك الخضوع للسيطرة السلجوقية .

١١_ لم تتعرض الدولة العقيلية في عهد شرف الدولة الى انكسار أو خسارة لأي جزء من أملاكها ، ولم تتعرض الى انتكاسة سياسية .

١٢_أما بعد مقتل شرف الدولة فقد بدأت علامات الضعف تظهر في أركان الدولة العقيلية ، و عادت أملاكها التابعة لها منذ قيامها وما تمكن شرف الدولة من أضافته اليها تدريجيا الى الخلافة العباسية ، فهذا يُؤكد أن شرف الدولة هو آخر الأُمراء العقيليين الأقوياء .

الهوامش :

١- بنو عقيل : وهم بطن من بطون عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ويرجعون الى العدنانية ، وكانوا يسكنون البحريـن قبل الاسلام، (الى الشرق من مكة المكرمة) ، واعظم قبائلهم ، بنو عقيل وبنو تغلب وبنو سليم ، ثـم ساروا الى العراق وملكوا الكوفة والموصل، أبو سعد علي بن محمد بن عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ /١١٦٦م) ، الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمـي اليماني ، (القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ٩ :٣٤١؛ أبو العباس احمد القلقشندي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، نهاية الارب في معرفة انسـاب العرب ، تحقيق : أبراهيم الابياري ، (بيروت ، دار الكتب ، ١٩٨٠م، ط٣) ، ص٣٦٦.

٢- عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ ، تصحيح : محمد يوسف الدقاق ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م) ، ٧: ٤٤٦ ؛ بسام أدريس الجلبي ، حوليات الموصل منذ الفتح الإسلامي سنة ١٦هـ/٦٣٧م حتى نهاية القرن التاسع عشر سنة ١٩٠٠م/١٣١٨هـ ، (الموصل ، مكتبة الجيل العربي ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ، ١: ٢٥٣ .

٣- البويهيون : حكموا العراق خلال الاعوام (٣٣٤_٤٤٧هـ/٩٤٦_١٠٥٥م) ، وهم من الديلم ويرجع نسبهم الى رجل يدعى بويه بن فناخسرو، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٦م) ، تاريخ ابن خلدون ، مراجعة : سهيل زكار ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ٤ : ٢٩،٤٣٣ ؛ خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة الاسلامية في العصر العباسي(١٣٢_٦٥٦هـ)، (جامعة الموصل ، دار ابن الاثير للطباعة والنشـر، ١٩٨٨م) ، ص١٣٦ .

٤- أبن الأثير ، الكامل ،٧ : ٤٥٨ ؛ خاشع المعاضيدي ، دولة بني عقيل في الموصل (سنة ٣٨٠_سنة ٤٨٩هـ) ، (بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٦٨م) ، ص٥٠ .

٥- الانبار : مدينة تقع على نهر الفرات الى الغرب من بغداد بينهما عشرة فراسخ ، والفرسخ يعادل ثلاث اميال ، أي ثلاثون ميلا ، (ثمانية وأربعون كيلو متر)،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت) ، ١: ٣٠٥؛ عماد الدين أسماعيل محمد أبي الفداء(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) ، تقويم البلدان ، (مدريد ، مطبعة ليدن ، ١٨٦٠م) ، ص١٥ ؛ ملتقى أهل الحديث ، على الرابط :

.https://www.ahlalhdeeth.com

٦- سقي الفرات : لم أجد لها تعريفا في كتب البلدان .

٧- الجزيرة الفراتية : سميت بذلك لوقوعها بين نهري دجلة والفرات ، عز الدين بن الاثير (ت٦٣٠هـ /١٢٣٣م) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، د.ت) ، ٣: ٢٦٩ ؛ محمد جاسم حمادي ، الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والإداري ١٢٧_٢١٨هـ/٧٤٤_٨٣٣ م ، (بغداد، دار الرسالة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ٣٥ .

٨- أبن الاثير ، الكامل ،٧ :٤٨٣ _٤٨٤ ؛ رشيد الجميلي ، دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي _٦٣١هـ، (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٠)، ص ٤؛ العُقيليون (أمـــراء الموصل) (٣٨٠ . ٤٨٩هـ/٩٩٠ . ١٠٩٥م) ، ص٢ ، مقالة متاحة على الرابط الآتي : الموسوعة العربية https://www.arab-ency.com/ar .

٩- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ :١٦_١٧ .

١٠- المصدر نفسه ، ٨ : ٣٠٣ .

١١- المصدر نفسه ، ٨: ٣٥٥ ؛ العقيليون ، الموسوعة العربية ، ص١_٣ .

١٢- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيـان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، (بيروت ، دار صادر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٨م) ، ٥ : ٢٦٨ .

١٣- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٣٥٥ ؛ المعاضيدي ، دولة بني غقيل ، ص ٥٩ .

١٤- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٣٦١ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام ، (بيروت ،دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م) ، ٧ : ٢٢٢ .

١٥- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وآخرون ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ١٧ : ٦٣٤ .

١٦- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٣٦ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥ : ٢٦٧ ؛ أحمد سعيد سليمان ، تاريخ الدول الأسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، (القاهرة ، دار المعارف ، د.ت) ، ١ : ٢٤٨ .

١٧- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٣٦١ .

١٨- دبيس بن علي بن مزيد الأسدي(٣٩٤_٤٧٤هـ/١٠٠٤_١٠٨٢م)، كُنّيَ ب(أبي الأعز) ولقّب ب(نور الدولة) أمير بادية الحلة ، وليها بعد وفاة ابيه في العام (٤٠٨هـ/١٠١٨م) ، الزركلي ، الاعلام ،٢ : ٣٣٧ .

١٩-أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ٣ :٥٧٨ .

٢٠- جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ /١٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم : محمد حسين شمس الدين ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ، ٥ : ١١٨ ؛ المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص ٥٩ .

٢١- هيت : بلدة على الفرات فوق الانبار من نواحي بغداد سابقا ، سميت بأسم بانيها هيت بن السبندي أو البلندي ، الحموي ، معجم البلدان ، ٨ : ٤٨٦ .

٢٢- حربه : والأصح حربى : بلدة صغيرة بين مدينتي بغداد وتكريت في أعلى الدجيل ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م) ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م) ، ١: ٣٩٠ .

٢٣- السن : مدينة على نهر دجلة فوق مدينة تكريت ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣ : ٣٠٥ .

٢٤- البوازيج : بلدة قرب تكريت ، أعلى نهر الزاب الأسفل ، المصدر نفسه ، ٢: ٢٩٧ .

٢٥- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٣٧٧ .

٢٦- الخلع : هي الهدايا من الثياب ، وهي جمع خلعة وهي ما يهـدى من الثياب ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م) ، مختار الصحاح ، (الكويت ، دار الرسالة للنشر ، د.ت)، ص١٨٥ .

٢٧- أبن الاثير ، الكامل ، ٨ : ٣٧٧ .

٢٨- رحبة مالك بن طوق ، على الفرات ، تقع في وسط الطريق بين دمشق وحلب إلا أنها أقرب الى حلب ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢: ٦٠٨ ؛ كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد أبن العديم (٦٦٠هـ/١٢٦١م) ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سامي الدهان ، (دمشق ، المعهد الفني للدراسات العربية ، د.ت) ، ١: ٩٣ .

٢٩- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٣٨١ .

٣٠- المصدر نفسه ، ٨ :٣٨٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٣ : ٥٨١ ؛ المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص٥٩ .

٣١- أبن العديم ، زبدة الحلب : ٢ :٤٢ ؛ المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص٥٩ .

٣٢- أبن الاثير ، الكامل ، ٨ : ٣٩٦ ؛ أبن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٥ : ٥ .

٣٣- عماد الدين محمد بن محمد الأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، دولة أل سلجوق ، (مصر ، مطبعة الموسوعات ، ١٣١٨هـ /١٩٠٠م) ، ص٤٦ ؛ المعاضيدي ، دولة بني عقيل ص ١٠٦.

٣٤- أبن العديم ، زبدة الحلب ،٢ : ٧٣ .

٣٥- المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص١٠٧ .

٣٦- الاصفهاني ، دولة ال سلجوق ص٤٦ ؛ المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص ١٠٦.

٣٧- عزاز : بلدة تقع شمال حلب ، وفيها قلعة ، الحموي ، معجم البلدان ، ٦: ١٦٨ .

٣٨- الأثارب : حصن بين حلب وأنطاكيا ، المصدر نفسه ، ١: ١١٣ .

٣٩- شيزر : مدينة الى الجنوب من حماه ، بينهما مسيرة يوم ، يجري فيها نهر الأردن الذي يصل الى لبنان ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣ : ٤٣٤ .

٤٠- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٧٠ .

٤١- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٢١ .

٤٢- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٧٣ .

٤٣- المصدر نفسه : ٢: ٧٤ .

٤٤- النجوم الزاهرة ، ٥ : ١١٨.

٤٥- زبدة الحلب ، ٢: ٧٤ .

٤٦- المصدر نفسه ، ٢ : ٧٥ .

٤٧- الأهراء : جمع هري وهو بيت الطعام ، أو مكان المتاع ، أهرة البيت تعني فرشه ومتاعه، فالمراد أماكن الخزن ، جمال الدين بن محمد بن مكرم الأنصاري أبن منظور(ت٧١١هـ/١٣١٣م) ، لسان العرب ، تقديم : عبد الله العلايلي ، اعداد : يوسف الخياط ، (بيروت ، دار لسان العرب ، د.ت) ، ١ :١٦٣ .

٤٨- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٧٥ .

٤٩- المصدر نفسه ، ٢ : ٧٥ .

٥٠- المصدر نفسه ، ٢ :٧٥ .

٥١- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤ : ٣٤٦ .

٥٢- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٧٥ .

٥٣-المصدر نفسه ، ٢ : ٧٦ ؛ المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص٦٠ .

٥٤- حران : تقع على الطريق بين الموصل والشام ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢ : ٢٧١ .

٥٥- أبن الأثير ، ألكامل ، ٨ : ٤٢٦ .

٥٦- المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص ١٧٦ .

٥٧- حماه : وهي مدينة الى الشمال من حلب ، تقع على نهر العاصي ، الحموي ، ٢ : ٣٤٤ .

٥٨- بيت لاها : حصن عالٍ بين بين حلب وأنطاكيا على جبل ليون ، المصدر نفسه ، ١: ٦١٨ .

٥٩- هاب ، وهي قلعة عظيمة من العواصم ، المصدر نفسه ، ٥ : ٤٤٦ .

٦٠- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢: ٧٨ .

٦١- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٧ : ٦٣٤ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥ : ٢٦٨ .

٦٢- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥ : ٢٦٨ .

٦٣- مر ذكرهما .

٦٤- حمص في منتصف الطريق بين دمشق وحلب ، بناها رجل اسمه حمص بن المهر ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢ : ٣٤٧.

٦٥- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٧٩_٨٠ .

٦٦- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٢٩ ؛ أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٨٣ .

٦٧- ديار بكر : هي بلاد كبيرة واسعة سميت بهذا الأسم نسبة الى بكر بن وائل بن قاسط ، موقعها غرب دجلة في الموضع القريب من الجبل المطل على نصيبين ثم حصن كيفا ثم آمد ثم ميافارقين ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢ :٥٦١_٥٦٢ .

٦٨- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ :٤٣٠ ؛ أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٨٧ .

٦٩- آمد : تقع الى الغرب من دجلة في الطريق الى بلاد الجبل المطل على نصيبين ما بين حصن كيفا وميافارقين ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢ : ٥٦١_٥٦٢ .

٧٠- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٣٣ .

٧١- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٨٤ .

٧٢- ابن الأثير ، الكامل : ٨ : ٤٣٣ ؛ أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ٣ : ٥٨٧ .

٧٣- أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي نقيب النقباء في بغداد ، ت ٤٩١هـ/١٠٩٨م ، السمعاني ، الأنساب ،٦: ٣٤٦.

٧٤- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٣٤ .

٧٥- سليمان بن قتلمش : أبن عم السلطان ملك شاه ، وكان يحكم قونية وهي من أهم مدن الأسلام التي كان يسيطر عليها الروم (وتقع في موضع القيروان)، ومامعها من بلدان الروم ، الحموي ، معجم البلدان ، ٤ : ٤٧١ ؛ البغدادي ، مراصد الأطلاع ، ٣ : ١١٣٤ ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٣٥ .

٧٦- عز الدين أبن الأثير ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ، تحقيق : عبد القادر أحمد طليمات ، (القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٣) ، ص٦ ؛ الذهبي، سيرأعلام النبلاء ، ١٧ : ٦٣٤ .

٧٧- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٣٦ .

٧٨- أبن العديم ، زبدة الحلب ، ٢ : ٨٧ .

٧٩- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٣٦ .

٨٠- أبن الأثير ، الباهر ، ص ٦ .

٨١- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٣٦ .

٨٢- المصدر نفسه ، ٨ : ٤٣٧ .

٨٣- السندية : قرية تقع بين بغداد والانبار ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣ : ١٤٨ .

٨٤- منبج : بلدة بين الفرات وحلب ، تبعد عن الفرات ثلاث فراسخ ، وتبعد عن حلب عشرة فراسخ ، الحموي ، معجم البلدان، ٨ : ١٩٩؛ البغدادي ، مراصد الإطلاع ، ٣ : ١٣١٦ .

٨٥- عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) ، المختصر في أخبار البشر ، (القسطنطينية ، المطبعة الشاهينية ، ١٢٨٦هـ /١٨٦٩م) ، ٢ : ٢٠٥ ؛ المعاضيدي ، دولة بني عقيل ، ص٥٩ .

٨٦- أبن الأثير ، الكامل ، ٨ : ٤٤٠ .